(39) يعاقبهم به على طريق التأبيد موجعا شديد الالم (فاتقوا ا) يامعاشر العقلاء (يااولوا الالباب الذين آمنوا) يعني المؤمنين منهم، وخصهم بالذكر والخطاب، لانهم المنتفعون بذلك دون الكفار. وقوله تعالى (قد أنزل ا اليكم ذكرا) قال قوم: أراد بالذكر القرآن لانه سماه ذكرا في قوله (إنا نحن نزلنا الذكر) (1) ذهب اليه السدي وابن زيد، فعلى هذا تقديره انزل ا اليكم ذكرا وارسل اليكم رسولا، وسماه ذكرا لانه يتذكر به ما يجب العمل به والانتهاء عنه. وقيل إن معنى الذكر الشرف كأنه قال: أنزل ا اليكم شرفا. وقيل: المراد بالذكر الرسول لقوله (فاسألوا أهل الذكر) (2) ذهب اليه الحسن، فعلى هذا يكون (رسولا) بدلا منه، وتقديره أنزل ا اليكم ذكرا هو رسوله. قال الزجاج: تقديره فأنزل ا اليك ان ذكر رسولا هو جبرائيل (عليه السلام). قوله تعالى: (رسولا يتلو عليكم آيات ا مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور ومن يؤمن با ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا قد أحسن ا له رزقا (11) أ الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا أن ا على كل شئ قدير وأن ا قد أحاط بكل شئ علما) (12) آيتان.

---

(1) سورة 15 الحجر آية 9 (2) سورة 16 النحل آية 43 وسورة 21 الانبياء آية 7 (*)